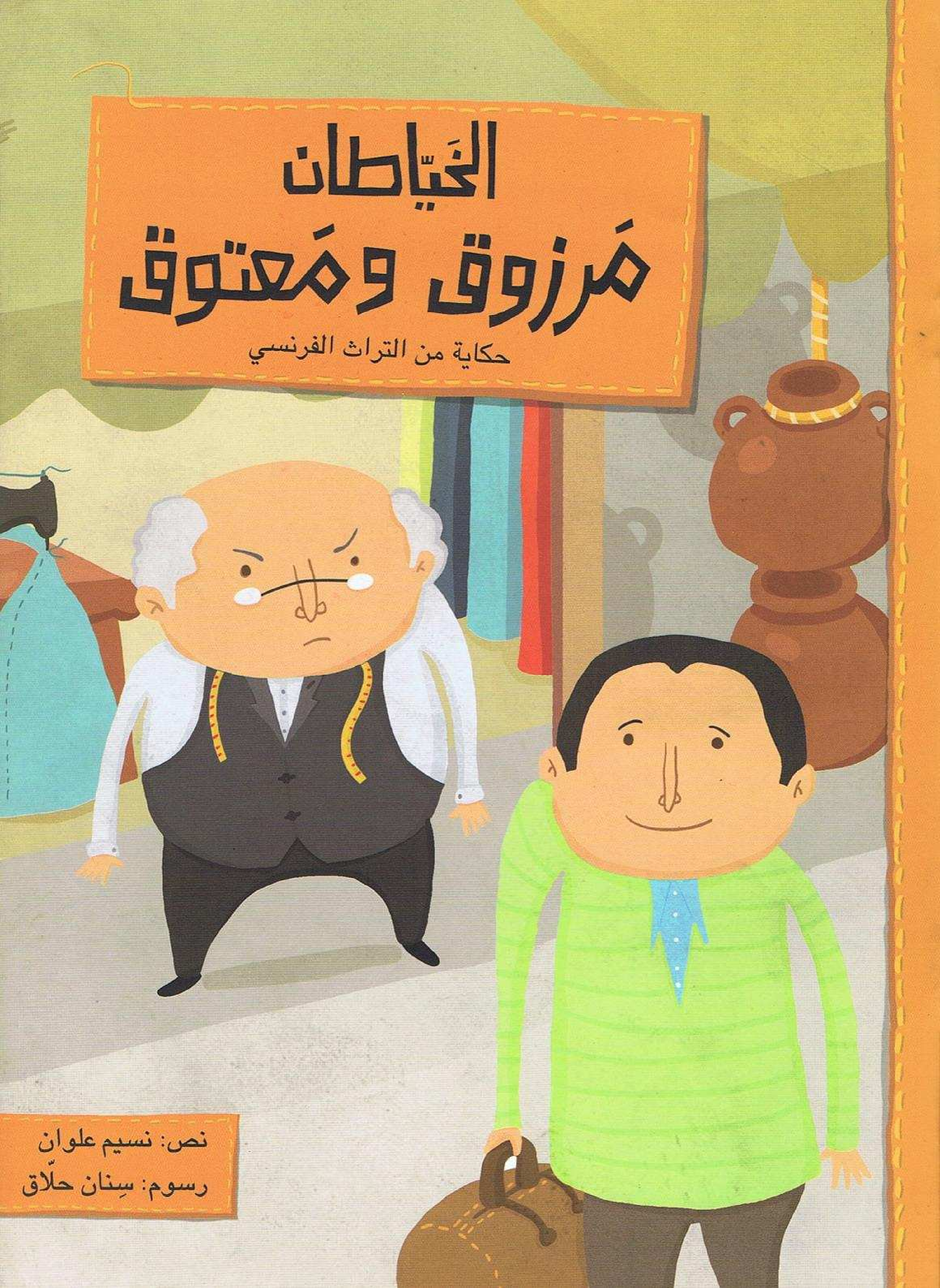


الخَيّاطان
مَرزوق ومَعتوق
حكاية من التراث الفرنسي
نص: نسيم علوان
رسوم: سِنان حلّاق

إلى أحباب قلبي هلن، هاني، زوزو......
والغالي نوا

أصالة

دار النهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع - طبعة أولى 2013
ISBN: 978-614-402-622-9
تلفون: 093 736 1 961+
فاكس: 071 736 1 961+
ص.ب.: 11/3434
الزيدانية، بناية كريدية - بيروت، لبنان
infos@asala-publishers.com

الخَيّاطان مَرزوق ومَعتوق

حكاية من التراث الفرنسي

نص: نسيم علوان
رسوم: سِنان حلّاق

كان يا ما كان في قديم الزّمان، كانَ هُناكَ خَيّاطان.

الأوَّلُ يُدْعى مَرْزوقٌ، كانَ لَهُ حَدَبَةٌ عَلى كَتِفِهِ الأيْمَنِ وكانَ مَعْروفًا بِمَهارَتِهِ وَإِخْلاصِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِلنّاسِ.

وَالثّاني اسْمُهُ مَعْتوقٌ، كانَ أيْضًا خَيّاطًا ماهِرًا لَكِنَّهُ كانَ مُحِبًّا لِلْمالِ مُسْتَغِلًّا لِلزَّبائِنِ وَلَهُ هُوَ الآخَرُ حَدَبَةٌ على كَتِفِهِ الأَيْسَرِ.


الخياط مرزوق
معتوق
الفخّار

يُحْكى أَنَّهُ عِنْدَما حانَ مَوْعِدُ زَفافِ أميرَةِ البِلادِ الجَميلَةِ أَرْسَلَ والِدُها المَلِكُ رِجالَهُ لِإِحْضارِ الخَيّاطِ مَرْزوقٍ إلى القَصْرِ. طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُفَصِّلَ أَثْوابَ العُرْسِ لابْنَتِهِ.

راحَ مَرْزوقٌ يَجْتازُ كُلَّ يَوْمٍ طَريقَ الغابَةِ لِيَذْهَبَ إلى القَصْرِ، يَقيسُ وَيُفَصِّلُ وَيُخَيِّطُ أَثْوابَ الأَميرَةِ ثُمَّ يَعودُ إلى بَيْتِهِ في المَساءِ عَبْرَ الطَّريقِ نَفْسِها.

وفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ وَبَيْنَما هُوَ عائِدٌ إلى بَيْتِهِ شَعَرَ بِبَعْضِ التَّعَبِ فَقَرَّرَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطًا مِنَ الرّاحَةِ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبيرَةٍ وارِفَةِ الظِّلالِ.



وَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ سَمِعَ غِناءً، فَالْتَفَتَ يَبْحَثُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ فَإذا بِهِ يَرى مَجْموعَةً مِنَ الأَقْزامِ تَرْقُصُ وَتُغَنّي بِابْتِهاجٍ وَسُرورٍ...

«الإِثْنَيْن، ثُلاثاء، أَرْبُعاء تْرَلّللا تْرَلّللا ...».

حَيّاهُمْ مَرْزوقٌ بِأَدَبٍ وَقالَ لَهُمْ: «أَتَعْرِفونَ أَيُّها الأَقْزامُ أنَّ لِهَذِهِ الأُغْنِيَةِ تَتِمَّةً؟».

سَألوهُ بِتَعَجُّبٍ: «صَحيح ؟؟».

ثُمَّ طَلَبوا مِنْهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الأُغْنِيَةَ.

وَبِرَحابَةِ صَدْرٍ، غَنّى لَهُمْ مَرْزوقٌ... «الإِثْنَيْن، ثُلاثاء، أَرْبُعاء، خَميس، جُمُعة تْرَلّللا تْرَلّللا».



«يا اللهُ ما أجْمَلَها!» قالَ الأَقْزام، ثُمَّ شَكَروا مَرْزوقًا كَثيرًا وَطَلبوا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَهُمْ.

كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَختارَ بَيْنَ أَنْ يَأْخُذَ كيسًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ أنْ يُزيلوا لَهُ الحَدَبَةَ عَنْ كَتِفِهِ الأَيْمَنِ.

لَمْ يُصَدِّقْ مَرْزوقٌ أَنَّهُمْ يَسْتَطيعونَ أَنْ يُخَلِّصوهُ حَقًّا مِنَ الحَدَبَةِ فَقَبِلَ الهَدِيَّةَ بِسُرورٍ.

فَرِحَ الأَقْزامُ لِخَيارِهِ، وَرَفَعوهُ إلى أعْلى ثُمَّ أَنْزَلوهُ إلى أسْفَلِ، ثُمَّ حَمَلوهُ إلى اليَمينِ وإلى اليَسارِ. بَعْدَ ذَلِكَ داروا بِهِ كَما يَدورُ الدّولابُ وَأَعادوا الكَرَّةَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ثُمَّ وَضَعوهُ عَلى الأرْضِ لِيَقِفَ مُسْتَقيمًا كَحَرْفِ الألِفِ.



سُرَّ مَرْزوقٌ سُرورًا عَظيمًا وَسارَ في طَريقِ العَوْدَةِ سَعيدًا.

«يا لَلْعَجَبِ! كَيْفَ تَخَلَّصْتَ مِنَ الحَدَبَةِ يا مَرْزوقُ؟»، قالَ مَعْتوقٌ مُتَعَجِّبًا حينَ رَآه.

أخْبَرَهُ مَرْزوقٌ بِكُلِّ ما حَدَثَ مَعَهُ، عَنِ الشَّجَرَةِ وَالأَقْزامِ وَعَنِ الأُغْنِيَةِ وَكيسِ الذَّهَبِ.

انْدَفَعَ مَعْتوقٌ إلى الغابَةِ لِيَبْحَثَ عَنِ الشَّجَرَةِ. وَجَدَها وَجَلَسَ تَحْتَها يَنْتَظِرُ وَيَنْتَظِرُ وَيَنْتَظِرُ حتّى سَمِعَ أخيرًا غِناءَ الأَقْزامِ.



الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَحَيّاهُمْ قائِلًا بِكُلِّ ثِقَةٍ: «أَتَعْرِفونَ أَيُّها الأَقْزامُ أنَّ لِهَذِهِ الأُغْنِيَةِ تَتِمَّةً؟».

سَألوهُ بِتَعَجُّبٍ: «صَحيح ؟؟».

ثُمَّ طَلَبوا مِنْهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الأُغْنِيَةَ.

فَغَنّى بِصَوْتِهِ القَوِيِّ... وَهُوَ يَحْلُمُ فَقَطْ بِكيسِ الذَّهَبِ الكَبيرِ... «الإِثْنَيْن، ثُلاثاء، أَرْبُعاء، خَميس، جُمُعَة، السَّبْت وَالأَحَد تَرْلّللا تَرْلّللا».

«يا اللهُ ما أَجْمَلَها!» قالَ الأقْزامُ، ثُمَّ شَكَروا مَعْتوقًا كَثيرًا وَطَلَبوا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَهُمْ.

كانَ عَلَيْهِ أنْ يَخْتارَ بَيْنَ أنْ يَأْخُذَ كيسًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ أَنْ يُزيلوا لَهُ الحَدَبَةَ عَنْ كَتِفِهِ الأَيْسَرِ.



فَسارَعَ لِيَقْبَلَ الهَدِيَّة وَقالَ فَرِحًا:
«في الحَقيقَةِ أنا سَأَخْتارُ ما تَرَكَهُ مَرْزوق».

فَما كانَ مِنْهُمْ إلّا أَنْ رَفَعوهُ إلى أعْلى ثُمَّ أَنْزلوهُ إلى أسْفَلِ، ثُمَّ حَمَلوهُ إلى اليَمينِ وَإلى اليَسارِ. بَعْدَ ذَلِكَ داروا بِهِ كَما يَدورُ الدّولابُ وَأعادوا الكَرَّة ثَلاثَ مَرّاتٍ ثُمّ وَضَعوهُ عَلى الأَرْضِ.

عِنْدَما وَقَفَ مَعْتوقٌ كانَ على كَتِفِهِ الأَيْسَرِ حَدَبَتُهُ أمّا عَلى كَتِفِهِ الأَيْمَنِ فَكانَ هُناكَ الحَدَبَةُ، تِلْكَ الّتي تَرَكَها الخَيّاط مَرْزوقٌ.

عادَ مَعْتوقٌ إلى بَيْتِهِ يَخْفِضُ رَأْسَهُ خَجِلًا. أَمّا مَرْزوقٌ فَلَبِسَ أَحْلى الثِّيابِ وَذَهَبَ لِحُضورِ عُرْسِ أميرَةِ البِلادِ الجَميلَةِ.



كان يا ما كان في قديم الزّمان، كان هناك خياطان. الأوّل ويدعى مرزوق كان له حدبة على كتفه الأيمن وكان معروفًا بمهارته و إخلاصه ومحبّته للنّاس. والثّاني واسمه معتوق، كان أيضًا خياطًا ماهرًا لكنّه كان محبًّا للمال مستغلًّا للزّبائن وله هو الآخر حدبة على كتفه الأيسر...

راح مرزوق يجتاز كل يوم طريق الغابة ليذهب إلى القصر.



ISBN 614-402-622-9
9 786144 026229
Book # A 713